

شرح الطحاوية | | درس (21) | | د. أحمد بن عبدالرحمن

القاضي

أحمد القاضي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وسلم تسليما كثيرا مزيدا مباركا

الى يوم الدين. اللهم اغفر لشيخنا وبارك له في علمه - 00:00:05

واغفر لنا ولجميع المسلمين. قالوا نصنف رحمه الله تعالى الايمان بالقدر ونؤمن باشراف الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى ابن

مريم عليه السلام من السماء ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج وخروج دابة الارض من موضعها - 00:00:22

الايمان بالقدر حسبك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين. اما بعد وقد تقدم الكلام عن الايمان باليوم الآخر - 00:00:55

وما لا يتم الايمان به الا به وبين يدي اليوم الاخر اشراط وعلامات دل عليها قول الله تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد

جاء اشراطها ومعنى اشراطها اي علاماتها - 00:01:15

فمن حكمة الله تعالى بل ومن رحمته بعباده ان جعل بين يدي الساعة علامات دالة على قرب وقوعها وفائدة ذلك ان يتهيأ المؤمنون

ويستعدوا لما هم مقبلون عليه ولان في ذلك ايضا علامة من علامات النبوة فاذا وقع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك

ايضا - 00:01:36

نوعا من زيادة التصديق والايمان به وازافة الى ما تقدم تكون اه جاء الارهاصات للامر العظيم. فانه دوما يقع بين يدي الامر العظيم

مقدمات تكون بين يديه. فلعظم امر الساعة - 00:02:05

اه قدر الله تعالى وجود علامات كبار وصغار بينها وقد قسم العلماء اشفاق الساعة الى قسمين اشراط صغرى واشراط كبرى تم

الاشراط الكبرى فهي عشر معدودة كما في حديث حذيفة بن سيد الغفاري الاتي ذكره - 00:02:27

واما الاشراط الصغرى فهي كثيرة جدا آآ ربما تتجاوز الاربعين شرطا وضابط الاشراط الصغرى كل ما اخبر به النبي صلى الله عليه

وسلم مما يقع بين يدي الساعة. فانه يعد شرطا لها - 00:02:52

فاذا قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يجري كذا وكذا او اخبر بامر يقع في المستقبل فانه من علامات الساعة وذلك ان

مولده وبعثته صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة. فما يكون بعدها يكون كذلك - 00:03:10

شرط الا يكون من العشر الكبار هذا هو ضابط اشراط الساعة الصغرى فائدة اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاشراط هو ما

اسلفنا من الامور الثلاثة اولا ان تكون - 00:03:31

اه كالمقدمة الفخمة لامر عظيم. ثانيا ما يحصل من زيادة الايمان به وتصديقه صلى الله عليه وسلم وثالثا ما يحصل من الاستعداد

والتهيؤ لها من قبل المؤمنين مما يدل على الساعة الصغرى حديث اه عوف بن مالك - 00:03:51

الاشجعي رضي الله عنه فقد قال اتيت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة له بتبوك فقال اعدد ستا بين يدي الساعة ستا بين

يدي الساعة ثم فتح بيت المقدس - 00:04:14

ثم موتان يأخذكم الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مئة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا تدع بيتا الا دخلته ثم هدنة تكون

بينكم وبين بني الاصفر. فيأتونكم على ثمانين غاية تحت كل غاية ثمانين الف - 00:04:37

فهذه اه ست علامات من علامات الساعة الصغرى واشراطها فعذ النبي صلى الله عليه وسلم منها موتى ثم اردفه بفتح بيت المقدس وقد وقع فتح بيت المقدس زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:05:05](#)

ثم بعد ذلك ذلك الموتان ومعنى الموتان الموت الذريع الذي يفتك بالناس ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم بانه يأخذهم كقعاص الغنم ما يقتل الغنم وهي في موضعها وهذا قد جرى - [00:05:27](#)

فيما عرف اه في التاريخ او في زمن الصحابة رضوان الله عليهم اه المرض الذي او الوباء الذي وقع في بلاد الشام ومات بسببه اه جمع كبير من الصحابة الكرام رضوان الله - [00:05:46](#)

عليهم والعلامة الرابعة هي استفاضة المال وجرى ذلك ايضا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد وقصدت بما مضى الطاعون طاعون عمواس الذي اخذ الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم فمات بسببه خلق كثير لا يحصيهم الا الله. كوصف النبي صلى الله عليه - [00:06:06](#)

سلم تماما كقعاص الغنم ويموتون في مواضعهم حتى ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان ابان ذلك في الشام. فلما وقع في دمشق اي في الشام لم يدخلها لم يدخلها وحدته عبدالرحمن بن عوف بحديث اذا وقع الطاعون في بلد فلا يدخل اليه احد ولا يخرج منه احد وهذا نوع - [00:06:33](#)

من الحجر الصحي المبكر اه ثم بعد ذلك استفاضة المال. وقد جرى ذلك زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وزمن عثمان بن عفان رضي الله عنه هاظا المال جدا بايدي الناس - [00:06:58](#)

حتى بلغ الامر ما وصف النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يعطى مئة دينار فيظل ساخطا وبعد ذلك وقعت فتنة كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم لم تدع بيتا من بيوت العرب الا دخلته. وهو ما جرى من - [00:07:14](#)

الفتنة بعد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه من القتال بين المسلمين. حيث انقسم المسلمون الى فريقين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تقتتل طائفتان من امتي - [00:07:33](#)

الافتتال بين اهل الشام واهل العراق بين اه من كان مع علي رضي الله عنه ومن كان مع معاوية وقتل بسبب ذلك خلق كثير. وقعت وقعة سفين وقبلها وقعة وتبع ذلك ايضا احداث جسام - [00:07:50](#)

فوقع كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن امر يقع مع الروم وهو آآ ربما شيء وقع في ثنايا التاريخ وربما شيء يقع في مستقبل الايام وهي هدنة تقع بيننا وبين بني الاصل - [00:08:08](#)

الذين هم الروم فيأتوننا على ثمانين غاية تحت كل غاية ثمانين الفا ولعل ذلك ما وقع ابان الحروب الصليبية المهم ان وانهم يغدرون بنا المهم ان هذه نوع من الاشرط الصغرى - [00:08:26](#)

واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن امور كثيرة تقع بين يدي الساعة كمثلا برفع العلم كتقارب الاسواق وتكلم الحديث وامور اخبر بها حديث متفرقة كقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلتحق طائفة من امتي بالمشركيين وحتى يعبدوا فئام من امتي الاصنام - [00:08:46](#)

وكلما وجدت اه من خبر اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يكون بين يدي الساعة فهو من اشرطها اما اشرط الساعة الكبرى ما هي المنصوص عليها في حديث حذيفة بن اسيد الغفاري قال كنا نتذاكر في الساعة. فاطلع علينا رسول الله صلى الله - [00:09:14](#)

عليه وسلم فقال فيم تتذاكرون؟ قلنا نتذاكر في الساعة قال انكم لن ترونها وفي رواية انكم لن تروا حتى تروا قبلها عشر ايات الدابة والدجال والدخان وخروج ونزول عيسى ابن مريم خروج وخروج يأجوج ومأجوج - [00:09:36](#)

وثلاثة خسوف خسف في المشرق وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب وطلوع الشمس من مغربها واخر ذلك نار تحشر الناس تحشروا الناس تبیت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا - [00:10:06](#)

فهذه الاشرط تسمى اشرط الساعة الكبرى واذا بدأت فانها تتابع كتتابع حبات اه اه الخرز يعني كسلك انقطع نظامه فتتابع حباته سقوطا. يعني بعضها يمسك برقاب بعض فتكون متتالية وقد ذكر المصنف رحمه الله - [00:10:25](#)

اربعا منها وسنشير اليها ان شاء الله تعالى لكن من الامور المهمة التي تكون بين هذه الاشراف الكبرى ظهور المهدي الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان وانه آآ وقد بلغت الاحاديث المتعلقة به - [00:10:49](#)

مبلغ التواتر بلغت مبلغ التواتر لا اللفظي ولكن المعنوي فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه آآ يخرج في اخر الزمان رجل من آل بيته اسمه واسم ابيه كاسم ابيه. فهو محمد ابن عبد الله. وهو حسني قرشي من نسل فاطمة رضي الله عنها - [00:11:13](#)

وان الله تعالى يصلحه في ليلة ومعنى يصلحه في ليلة يعني اما ان الله تعالى يكتب هدايته وصلاحه في ليلة واما ان الله تعالى يشرح صدره لاصلاح الناس في ليلة. دع فيخرج وقد ملئت الارض ظلما وجورا - [00:11:38](#)

سيملؤها عدا ونورا يخرج هذا الرجل محمد بن عبدالله الحسني القرشي وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بانه اجلى الجبهة اقنى الانف يعني جبهته عريضة كما هي صفة العرب واقنى الانف يعني في انفه طول وآآ - [00:12:00](#)

دقة اه وهذا دليل على جمال الهيئة فحينئذ يبايع له بين الركن والمقام. كما دلت على ذلك الاحاديث الصحيحة يعولها ويلوذ بالبيت كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم يعود بهذا البيت عائد - [00:12:21](#)

يعود بهذا البيت عائد فيبعث اليه جيش حتى اذا كان ببداء من الارض خسف باولهم واخرهم ثمان امره يقوى ويعلم المؤمنون بانه هو الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم فيصلح الله به حال المسلمين - [00:12:42](#)

ثم في هذه الاثناء يخرج الدجال والدجال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اعظم من الدجال وقد اختلف العلماء هل الدجال من بني ادم ام لا - [00:13:00](#)

وهل الدجال موجود الان؟ ام غير موجود والاقرب والله اعلم انه ليس من بني ادم وانه خلق مناف لخلق بني ادم بل هو خلق خاص يجري الله تعالى عليه من من خوارق العادات ما يكون فتنة للناس - [00:13:19](#)

وانه موجود في جزيرة من جزائر البحر كما دل على ذلك حديث ابي رقية التميمي ابن اوس الداري في صحيح مسلم انه قذف بهم الموج في جزيرة من الجزائر وجدوا دابة اه اهلبي يعني كثيرة الشعر - [00:13:40](#)

اقتادتهم الى موضع فيه رجل عظيم الهيئة والجلبة موثق بالسلاسل واخذ يسألهم عن امور آآ معينة فاجابوه حدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعجب لحديثه وامره ان يحدث الناس به - [00:14:01](#)

وذاك هو الدجال الاكبر والله اعلم بموعده خروجه لكنه يخرج زمن المهدي الذي اشرنا اليه انفا خلة بين الشام والعراق. لكن اول خروجه يكون من جهة المشرق سماها النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انه يخرج من من خراساء. وفي حديث اخر انه يخرج خلة والخلة هي - [00:14:22](#)

بين الموضعين بين الشام والعراق. في جمع بينهما انه يظهر اول الامر في خراسان ثم يغيب وينقطع ذكره يظهر مرة اخرى في الموضع الاخر بين الشام والعراق ويقع على يديه من العجائب والخوارق ما يهين العقول - [00:14:50](#)

حتى انه يأمر السماء ويأمر الارض فتنبئ ويمر بالخربة يعني المكان المهجور فيقول لها اخرجي كنوزك فتخرج كنوزها تتبعه كيعسيب النحل يعني كأنها سر تمشي وراءه ويأتي الى القوم فيدعوهم - [00:15:11](#)

استجابوا له اصبحوا آآ مطورين وآآ استقام حالهم واذا مر بالقوم فلم يستجيبوا له اصبحوا محلين كل هذا من الفتنة ويكون معه نهر من لبن وجبل من خبز وكل ما يشتهي الناس - [00:15:36](#)

ويدعي انه الله. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. يدعي انه هو الله فيكون فتنة. حتى ان الرجل كما النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه يظن انه مؤمن فلا يزال به حتى يفتنه عن دينه ويتابعه على ذلك - [00:15:57](#)

ولا يدع آآ بلدة الا دخلها. لا يدع بلدة الا دخلها الا مكة والمدينة فان الله تعالى يحرسهما الملائكة الكرام حتى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه يقدم الى المدينة - [00:16:17](#)

ويكون على مصالحها ملائكة على انقابها كلما هم ان يدخل شهر السلاح في وجهه فيرتد ويصعد على جبل احد وينظر فيرى مسجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول هذا - [00:16:34](#)

احمد هذا القصف الابيض هذا قصف احمد ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج منها كل منافق ومنافقة ويلتحقون به ويأتيه شاب هو خير اهل الارض في ذلك الزمان يقبل عليه ويقول اشهد انك الدجال الذي اخبرنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:51](#)

ارأيت ان رأيتك اية فيضربه بالسيف من مفرق رأسه حتى يقع شقة. ويمشي بينهما ثم يعيده كما كان. يفعل به ذلك ثلاثا. فيقول الشاب والله ما ازددت فيك الا يقينا - [00:17:17](#)

انك الدجال. انظروا ثبات هذا الشاب وقوة ايمانه ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس ان ينهوا عنه من سمع بالدجال فليأمنه من شدة فتنته لكن هذا الفتى يعني اتاه الله تعالى من الايمان والثبات واليقين ما مكنه من اه الصدع بوجهه - [00:17:37](#)

حتى انه بعد المرة الثالثة لا يسلط عليه. تعود ترقوته من نحاس فلا يستطيع ان اه يقتله لكنه يلقي يظن الناس انه قد اهلكه وليس كذلك ويخرج بعد ذلك الى بلاد الشام - [00:17:59](#)

وبين المهدي ومن معه من المؤمنين يستعدون لمواجهة الدجال وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم وصفا جليا بان فتنته عظيمة كما اسلفنا ما بين خلق ادم الى قيام - [00:18:19](#)

خلق اعظم من الدجال. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه الاعور الدجال وان عينه اليمنى كالعنبة الطافية ما معنى كالعنبة الطافية؟ اي كحبة العنب التي تكون ناتئة عن بقية العنقود - [00:18:36](#)

فهذا عيب خلقي مميز. ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم قال وانه اعور وان ربكم ليس باعور وقد استدل العلماء من هذا الحديث على ان لربنا عز وجل عينان كريمتان تليقان بجلاله وعظمته - [00:18:56](#)

حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم وان ربكم ليس باعوان نفي العور دليل على اثبات العينين لكن على الصفة التي يعلمها الله سبحانه وتعالى وتليق بجلاله وعظمته ومن العلامات الحسية التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الدجال بانه شاب جعد ققط يعني هذه صفة شعره - [00:19:13](#)

وانه افحج وايضا انه مكتوب بين عينيه كافر فأر وفسرها في حديث اخر كافر يقرأها كل مؤمن كاتب وغير كاتب كل مؤمن كاتب وغير كاتب لاجل عظيم فتنته كثرت العلامات - [00:19:39](#)

الحسية والمعنوية المتعلقة بهذه الفتنة العظيمة يفر الناس من بين يديه حتى انهم شريك لما حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الدجال قالت يا رسول الله فاين العرب يومئذ - [00:20:00](#)

لان العرب يفرون لان الناس يفرون من بين يديه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج الداج الدجال فيفر الناس منه الى الجبال شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ؟ لان العرب لا يفرون - [00:20:17](#)

العرب يستعظمون الفرار عند المواجهة ولهذا جاء في حديث ان ابا موسى الاشعري كان يتبع احد المشركين بالسيف ففر منه كان يناديه الست اعرابيا يعني ينعى عليه انه يفر من بين يديه. فليس من شأن العرب الفرار - [00:20:33](#)

فقال انهم في الناس يومئذ قليل. لما قالت اين العرب؟ قال هم في الناس يومئذ قليل. يعني نسبتهم في مجموع الامم قليل المهم ان الدجال يتبعه المفتونون والعياذ بالله. وبتهيأ له المؤمنون في - [00:20:55](#)

بسلطانهم وهو الشاب بينما هم يصلحون صفوفهم يريدون ان يصلوا وامامهم هو المهدي واذا بحدث حدث عظيم مهيب تقشعر له الابدان واذا بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام يهبط من السماء. واضعا يديه على ملكين. يتحذر من رأسه كمثل الجمال يعني كمثل حب - [00:21:14](#)

اللؤلؤ. اذا طأطأ سقطت واذا رفع رأسه تحدت وعليه مهرودتان. يعني ثوبان معروفان عند العرب بهذا الاسم. عليه هذه الحلتين فينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق والناس قد تهيأوا للصلاة - [00:21:43](#)

فيسر ويفرح فرحا عظيما بهذا الفرج الرباني نزول المسيح عيسى ابن مريم ثم يطلبون منه ان يتقدم ليؤمهم في الصلاة. فيأبى عليه الصلاة والسلام. ويقول ائمتكم منكم تكرمة الله لهذه الامة - [00:22:04](#)

ائمتكم منكم. تكرمة الله لهذه الامة. فيؤمهم امامهم وهو المهدي لكن عيسى ابن مريم عليه السلام تكون له القيادة العامة اذا قدم

الدجال الى بلاد الشام وسمع مسيح الضلالة بمسيح الهدى - 00:22:21

مسيح الضلالة هو الاور الدجال. ومسيح الهدى هو المسيح ابن مريم فر منه فيتبعه عيسى ابن مريم حتى يدركه بموضع يقال له باب لد اللد واللد بلدة معروفة في فلسطين - 00:22:44

ويطعنه بحريته ويمنع كما يمانع الملح لكن عيسى ابن مريم عليه السلام يري المؤمنين اثر دمه في حريته ولهذا قلنا ان هذا الخلق خلق ليس من من بني ادم خلق اخر - 00:23:00

فهذا يمانع يتلانى تحتف به امور واحوال ليست مما جرت العادة ان تجري الادميين وتنتهي فتنته تنتهي فتنة الدجال ويقتل المؤمنون اتباعه واعلموا يرعاكم الله ان هذا الحدث امر ينتظره المسلمون واليهود والنصارى. لكن كل يفهمه على شاكلته - 00:23:18
فان اليهود يزعمون انهم ينتظرون نبيا في اخر الزمان وهذا النبي المبشر به عندهم هو محمد صلى الله عليه وسلم. لكنهم ابوا ان يقبلوا به. كما قال الله عز وجل ولم - 00:23:47

جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به رحمة الله على الكافرين الذي يجدونه في كتبهم انه يبعث في اخر الزمان والذي لاجله قدموا من بلادهم وسكنوا يثرب كما كانت - 00:24:04
في الجاهلية انما هو محمد صلى الله عليه وسلم. لكن الكبر منعهم من اتباعه. لانهم كانوا يرجون ان يكون منهم. فلما خرج من العرب اخذهم الغيظ والحسد والحقد فابوا ان - 00:24:26

الا من رحم الله كعبد الله ابن سلام وغيره وغيره فهم يزعمون انهم ينتظرون نبيا في اخر الزمان وهذا الذي ينتظرونه بالفعل هو المسيح الدجال فانهم يتبعونه فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه يتبع المسيح الدجال من يهود اصبهان - 00:24:42
سبعون الفا عليهم الطيالة يعني انهم يلبسون الملابس الفاخرة وهذا امر معروف فان يهود ايران الى الان وبالذات في اصفهان هم الذين يملكون المال والاعمال والثراء الفاحش فهم الذين يشبعون الدجال ويقاثلون معه. فيقتلهم اهل الاسلام تحت قيادة عيسى ابن مريم - 00:25:08

اه ايضا النصارى ينتظرون قدوم المسيح عيسى ابن مريم في اخر الزمان وكان ويجدون البشارات بنينا صلى الله عليه وسلم. لكن بعضهم ابى ان يقبل بنوة محمد صلى الله عليه وسلم وان كان كثير منهم - 00:25:34
واعتنق الاسلام ودخل في دين في دين الاسلام فانكم تعلمون ان بلاد الشام والعراق آآ يعني اجزاء من خراسان وبلاد المغرب العربي ومصر كان عامة اهلها نصارى لكنهم بحمد الله تعالى قبلوا الاسلام - 00:25:56

لان النصارى اكثر قابلية وليونة في قبول الحق قال الله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى استعداد النصارى لقبول الاسلام - 00:26:17
اكثر من استعداد غيرهم وهذا امر يشهد به الشرع والتاريخ والواقع فانه الى يومنا هذا من يعتنق الاسلام من النصارى كثير جدا يسلم يوميا مئات الناس من النصارى ويدخلون في عقد الاسلام - 00:26:40

المقصود اه ان النصارى الذين ابوا قبول اه رسالتى نبينا صلى الله عليه وسلم قالوا نحن ننتظر المسية الموجود في العهد القديم والمبشر به والبسية كما يسمونه بعد لم يأتى فنحن ننتظره في اخر الزمان وهو عيسى نفسه سيعود مرة - 00:26:56
وهذا حق ان عيسى ابن مريم يرجع في اخر الزمان. فهم ينتظرون عودة ويسمونه القدوم الثاني زعامة البروتستانت والكاثوليك والارثا دو كس كلهم يعتقدون بالقدوم الثاني لعيسى ابن مريم وهذا حق - 00:27:21

فقد قال الله تعالى في كتابه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فهذه الاية دالة على ان المسيح عيسى ابن مريم يرجع في اخر الزمان كيف؟ لانه قال ليؤمنن ليؤمنن به قبل موته وهو لم يميت بعد - 00:27:39
فان الله تعالى قد رفعه حيا فلم يدركه الموت بعد. وانما يموت في اخر الزمان بعد ان ينزل على الصفة التي ذكرنا انفا على المنارة البيضاء شرقية دمشق فحينئذ النصارى الذين ينتظرون رجوعه يكتشفون ويعلمون ويدركون انه اتى مصدقا لما جاء به النبي -

00:28:03

صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم ليوشكن ان ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكم العدا مقسطا سيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فاذا عاد عيسى ابن مريم في اخر الزمان فانه يعمل بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ويقضي على بدع النصارى -
00:28:26

الصليب واستحلال الخنزير ويضع الجزية بمعنى انه لا يقبل الجزية لا يقبل الا الدخول في عقد الاسلام هذا احد التوجيهين لعبارة ويضع الجزية. وقيل المعنى يضع الجزية يعني انه يفرض الجزية - 00:28:51

على من لم يعتنق الاسلام. كما امر الله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فهذا آآ النزول ثابت بالكتاب والسنة نص كتاب الله وفي الحديث الصحيح الذي ذكرنا انفا ليوشكن ان ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكما عدلا مقسطا - 00:29:08

فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فاذا ما قضى المؤمنون بقيادة عيسى ابن مريم على اتباع الدجال وفي معركة تكون عظيمة هي التي يسميها اليهود الان يحددون موقعها الان جغرافيا والبروتستانت القادمون من امريكا حينما يزورون اسرائيل يكون من ضمن يعني اه الادلة السياحية - 00:29:33

يتبعونها زيارة موقع معركة الرب فيزورون ذلك الموقع الموصف في كتبهم وهم يعتقدون انهم سيقتلون المسلمين ولكن الحق ان ان المؤمنين سيقتلون الدجال واتباعه الذين اكثرهم من من اليهود اه - 00:30:03

ثم ماذا بعد ذلك؟ بعد ان يستتب الامر لفترة يوحي الله تعالى الى عيسى ابن مريم اني قد اخرجت عبادا لي لا يداني لا يداني لاحد بقتالهم. يأجوج ومأجوج فاحرز عبادي الى الطور - 00:30:29

اي ان الله تعالى يأذن بانفتاح هاتين القبيلتين الهائلتين العدد يأجوج ومأجوج وقد ذكر الله تعالى يأجوج ومأجوج في كتابه في قصة ذي القرنين كما تقرأون في سورة الكهف قال فاتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وهما جبلان عظيم ان حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما - 00:30:50

لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يعني شكوا الى ذي القرنين وهو ملك مؤمن عادل طوف الارض وفتحها فلما اتى الى ذلك الموضع من شرق الارض -

00:31:18

بين جبلين عظيمين شكى له اهل السهول المتاخمة لهذين الجبلين ما يلقون من يأجوج ومأجوج وهذا دليل على ان يأجوج ومأجوج ادميون خسائر الادميين لكنهم قوم مفسدون. فهم يغيرون على جيرانهم وابناء عموماتهم. اذ ان تلك المناطق كلها - 00:31:44

من مناطق الترك والتركم الذين يقطنون اواسط اسيا من اه اقصى الشرق من غوليا الى ما يسمى الان بجمهورية تركيا. كل هذا عنصر واحد يقال لهم الترك وليسوا كما يتوهم بعض الناس انهم - 00:32:07

عالم الغيبي او ان اشكالهم غريبة عجيبة فان هذا كله من الاسرائيليات التي لا تصدق ولا تقوم بها حجة وهذه الخرافات وموجودة منذ القدم في اه كتب الاسرائيليات والكتب التي لا خطاب لها ولا زمام. وذكر هذا ابن كثير وغيره انهم - 00:32:28

كانوا يصفون يأجوج ومأجوج بان منهم كالنحلة السحور طولا ومنهم من يكون بطول شبر مثلا ولا زال العامة في عندنا مثلا يعني يرمون هذه الموروثات والروايات حتى ان العامة عندنا ادركناهم يقولون ان العشرة منهم يصعد بعضهم على بعض - 00:32:54

في المد يعني انه بهذا الحجم الصغير كل هذا لا حقيقة له وذكر ابن كثير رحمه الله ان بعض من وصفهم انه يقول انه يفترش اذن ويلتحف باذن. الظاهر ان هذه الاوصاف لا توجد - 00:33:18

في افلام الكرتون هذا لا حقيقة له بالمرّة بل هم اعني يأجوج ومأجوج قبيلتان من بني ادم. ابوهم ادم وامهم حواء كسائر بني ادم ليسوا خلقا منفردا والدليل على انه من بني ادم - 00:33:36

حديث بعث النار حيث اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينادي يوم القيامة يا ادم اخرج بعث النار من ذريتك فيقول يا ربي وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة - 00:33:57

فشق ذلك على الصحابة وقالوا يا رسول الله ايننا ذلك الواحد ايننا ذلك الواحد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم مطمئنا ومسلينا

انكم في امتين يعني امتين من بني ادم لانه قيل لادم - 00:34:19

يجمع في النار من ذريتك. قال انكم في امتين ما كانتا في شيء الا كثرته. يأجوج ومأجوج فهذا دليل على ان يجوز ومأجوج ادميون يطلبون يطلبوا من ذي القرنين ان يقيم سدا - 00:34:36

يحول دون اثارهم وابيئهم لهؤلاء الناس فينشطوا ذو القرنين مستعينا بالله ويبنني سدا حاجزا اذا اه هذين الصدفين يمنع خروجهم بناء محكما من حديد ونحاس فقال ما مكني فيه ربي خير يعني لست بحاجة الى الخراج الذي تعطونني اياه لكنني بحاجة الى سواعدكم فاعينوني - 00:34:59

قوة يعني اعينوني بالبشر الذين يعملون فاعنوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردماء. اتوني زبر الحديد. حتى اذا ساوى بين الصدفين يعني بلغ ذروة الجبلين. قال اتوني افرغ عليه قط راكم الحديد بعضه فوق بعض - 00:35:27

ثم بعد ذلك صب عليه النحاس ليسد الخل الذي بينه ذاك هو سد ذي القرنين الذي آآ وصف الله تعالى في كتابه وقد قدم رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بانه رأى - 00:35:46

السد وقال صفه لي او انعته لي. قال كالثوب الحبرة يعني من حديد ونحاس قال قد رأيت الثوب الحبرة والثوب المقلب المخطط لقد رؤي ويقال ان في زمن المتوكل ارسل المتوكل بعثة - 00:36:05

آآ نبني فضلا. وبلغوا حتى بلغوا ذلك الموضع ويوجد في البلاد الشرقية موضع يقال له باب الحديد والمقصود ان ذلك السد كان رحمة من الله في ذلك الوقت آآ اصحاب تلك المناطق الذين كانوا يتأذون من يأجوج ومأجوج فكف الله - 00:36:25

لكن ليس معنى ذلك وارجو الانتباه ان يأجوج ومأجوج امتان عظيمتان غيبيتان محصورتان خلف جدار لا لا يطلع عليهما هذا امر لا لا يجوز ولا يدل عليه الكتاب ولا السنة وانما هي يعني امور استقرت في عقول بعض الناس فظن ان ذلك - 00:36:47

مما يجب اعتقاده كلا يأجوج ومأجوج ومتان من بني ادم يعيشون على وجه الكرة الارضية يأكلون ويشربون ويزرعون مسافرون وليسوا محجوبين او محجورين عن بقية الناس. بل هم يعيشون في الكرة الارضية. وانتم تعلمون ان الكرة الارضية الان يعني -

00:37:14

مكشوفة شبرا شبرا ذراعا ذراعا. يعني كل نقطة في الكرة الارضية معلومة معروفة يستطيع اي انسان عن طريق قوئل ماب ينزل على اي بقعة في الكرة الارضية ويكشفها تستطيع ان تعرف هل يوجد في بيت فلان شجرة ام لا يوجد - 00:37:39

لا يجوز ان يتوهم متوهم ان فيه امتان عظيمتان هائلتان هم اكثر بني ادم لا يمكن رؤيتهما ولا يمكن العثور عليهما. هذا وهم لا يقوم على اساس لا من كتاب ولا من سنة - 00:38:01

وربما يعني ادى الى وقوع هذا الوهم. بعض الاحاديث التي لا تصح كحديث ان يأجوج ومأجوج لا يزالون يحفرون كل يوم حتى اذا لم يبقى بينهم وبين ان يروا الشمس من الجانب الاخر قال قيمهم نرجع ونكمل غدا. ولم يقل ان شاء الله - 00:38:20

فاذا رجعوا من الغد رجعوا فوجدوه قد عاد كما كان سيفعلون كفعلهم ثم يقول نعود غدا ولم يقل ان شاء الله ويعود كما كان لكن هذا الحديث حديث ضعيف حديث منقطع وقال عنه ابن كثير فيه نكارة - 00:38:43

فلا تقوموا به حجة ويشبه ان يكون من الاسرائيليات التي حدث بها بعض من كان يروي الاسرائيليات من بعض الصحابة ولعله سلمان او غيره فهذا الحديث لا لا تقوم به حجة ولا يعارض به الواقع - 00:39:02

ظاهر الولا العقل الصريح فلذلك نقول ان يأجوج ومأجوج قبيلتان هائلتان وامتان كبيرتان من بني ادم يعيشون كما يعيش الناس وقد حجب ابن كثير رحمه الله مواطنهم بانهم في شرق الارض وانهم تحديدا في منغوليا - 00:39:22

هي عبارة عن مقاطعة اه تتمتع بالحكم الذاتي في شمال شرق الصين واهلها اولو بأس شديد ومعروفين بالفروسية وغير ذلك المهم ان هؤلاء القوم اعني يأجوج ومأجوج كان لهم على مدار التاريخ خرجات متعددة - 00:39:42

يعرفها المؤرخون فيعني اجتاحتها بلاد الصين واجتاحتها البلاد المجاورة بل يقال ان التتر الذين اجتاحتها البلاد الاسلامية اه وقضوا على الخلافة العباسية جنكيز خان وهولاكو انهم منهم وان هذا خرجة من خرجاتهم - 00:40:05

حتى ان من ارخ لهذه الفترة ظن انهم هم يأجوج ومأجوج. ظن انهم هم يأجوج ومأجوج. وكتب عنهم ابن ابن الاثير رحمه الله موحشا مفزعا هذا قبل ان تسقط بغداد - [00:40:26](#)

واما لما سقطت بغداد فقد قتل في بغداد الف والاف انسان يعني مليون نسمة وافسدوا في الارض ووقع لهم خروجات شتى حتى ذكر شكيب ارسلان انه في بعض خروجاتهم اجتاحوا اوروبا وصلوا الى فرنسا - [00:40:40](#)

فهذه الامة امة عدوانية. امة اه فيها اه اه جبهة وفيها عدوان ومنزوعة الرحمة تكون اخر خرجة من خرجاتهم هي التي بين يدي الساعة والتي اعلن عنها عيسى ابن مريم بخبر من ربه عز وجل اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم يعني - [00:40:59](#) لا ينطحهم احد لا يستطيع احد ان يواجههم لكثرتهم الهائلة. فاحرز عبادي الى الطور. وبالفعل تأتي هذه الامواج البشرية من يأجوج ومأجوج ويجتاحون كل ما امامهم حتى انهم يأتون الى بحيرة طبرية وهي معروفة بحيرة طبرية في ارض فلسطين بين -

[00:41:25](#)

فلسطين فيشربونها باكملها لكثرتها فوج اخر منهم ويقولون قد كان في هذه البحيرة ماء لكنهم نشف هذا الماء بشرب من قبلهم فاينك فاين يصير المؤمنون؟ ابان هذا الغزو الغاشم الشامل - [00:41:46](#)

يكونون في جبل الطور حيث احرزهم عيسى ابن مريم عليه السلام بامر ربه عز وجل فحينئذ اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث النواس ابن سمعان في صحيح مسلم ان عيسى ابن مريم والمؤمنون يجأرون الى الله تعالى - [00:42:09](#)

ان يهلكهم يأجوج ومأجوج فيسلط الله النغف في رقابهم يصيبهم هذا الداء نغف وهو نوع من الدود في رقابهم. فيقعون صرع ميتة رجل واحد حتى ان الارض لتنتن بسبب رائحتهم - [00:42:27](#)

وحينئذ يجأر عيسى ابن مريم ومن معه من المؤمنين ان يظهر الله الارض منهم سيرسل الله تعالى طيرا من البحر ستحملهم تلتقطهم وتلقيهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا فيغسل الارض من ننتهم واثرهم - [00:42:49](#)

وتنتهي بذلك اه فتنتهم وبعد ذلك تخرج الارض خيراتها كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم تخرج الارض خيراتها ويعيش الناس في رغد وسعة من العيش لا توصف حتى ان - [00:43:10](#)

الرمانة تكفي الرهط ويستظل بقحفها الرهط الرمان اختشرها لضخامتها وكبر نمائها قشرها يستظل به تسعة من الناس وحتى ان اللقحة يعني الناقة الحلوب تكفي القبيلة باكملها من البركة والخير وهذه الحال موصوفة حتى في كتب اهل الكتاب باساليب شتى -

[00:43:29](#)

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الحال وهي حال يجتمع فيها عيسى ابن مريم عليه السلام والمهدي. ثم ان عيسى ابن مريم عليه السلام يموت مات من قبله من الانبياء - [00:43:57](#)

وجاء في بعض الآثار انه يدفن الى جوار النبي صلى الله عليه وسلم في حجرته ثم بعد ذلك تقع بقية اشراط الساعة الاخرى. فقد علمنا الان هذا الترتيب الذي لا شك في وقوع - [00:44:11](#)

على هذا النحو مما يقع بعد ظهور المهدي وهو نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ظهور الدجال ثم نزول عيسى ابن مريم ثم خروج يأجوج ومأجوج هذه الثلاث متتابعة يقع بعدها بعد ذلك - [00:44:28](#)

خسوف اه وان كنا لا نجزم بوقوع الخسوف هل هو يقع بعدها او بعد العلامات الاخرى؟ لكن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوع في المشرق وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب - [00:44:47](#)

وهذه الخسوف ليست من جنس الانهيارات الارضية البسيطة. لان هذه لم تزل تقع في كل مكان. لكن الذي يظهر انها خسوف تبتلع مدن وقرى وغير ذلك وهي ملفتة وخارجة عن المألوف - [00:45:03](#)

آا ايضا يقع آا حدثان متلازمان وهما طلوع الشمس من مغرب من مغربها وخروج الدابة طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة. لماذا قلنا متلازمان؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فايهما وقعت اولها فالأخرى على - [00:45:22](#)

والذي يظهر والله اعلم ان الشمس تخرج من مغربها ذلك اليوم ثم تظهر الدابة في ضحى ذلك اليوم وخروج الشمس من مغربها قد

جاء ذكره في القرآن حيث قال الله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا - [00:45:43](#)

لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فسرّها النبي صلى الله عليه وسلم بان بانها خروج الشمس من مغربها يوم يأتي بعض آيات ربك ان تلك الآية هي خروج الشمس من مغربها - [00:46:03](#)

وهذا حدث عظيم مجلي يعني ان لم تزل الشمس والقمر بحسبان لم يزال الناس يعني يرون الشمس تخرج عليهم من المشرق تغرب من المغرب هذا امر يعني ديدنها منذ خلقها الله سبحانه وتعالى - [00:46:21](#)

لكنها يأتي عليها يوم تحبس ففي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في المسجد والشمس تضيف للغروب فقال لابي ذر يا ابا ذر اتدري اين تذهب الشمس - [00:46:40](#)

قال ابو ذر الله ورسوله اعلم قال انها تذهب فتسجد تحت العرش وتستأذن ان ترجع فيؤذن لها ويوشك ان تستأذن فلا يؤذن لها ويقال ارجعي من حيث جئت فبين الناس يقومون - [00:46:59](#)

تخيّلوا ايها الاخوة يعني الشمس التي ما زال بنو ادم يرونها منذ خلق الله الخليقة احبس عنه والظلام يعم الكون. والناس واقفون يرقبون جهة المشرق متى تطلع؟ طاء الليل ليل طويل. متى تشرق الشمس؟ ينظرون من جهة المشرق هكذا - [00:47:18](#)

واذا بها تخرج عليهم من وراء ظهورهم امر مفزع للغاية تخرج عليه من من وراء ظهورهم فاذا وقع ذلك غلق باب التوبة ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - [00:47:42](#)

ولذلك قلنا ان الاقرب ان الدابة تخرج بعد ذلك والدابة قد ورد ذكرها في القرآن العظيم ايضا وهي من الاشارات الكبرى كما قال الله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يؤمنون - [00:48:01](#)

وليس في احاديث السنة اه احاديث صحيحة في صفتها بل عامة الاحاديث المروية في الدابة فيها ضعف يعني كالحديث انها تخرج من صدع من الصفا وان معها خاتم سليمان وعصا موسى وو كل هذه احاديث ضعيفة لا تقوم بها حجة - [00:48:22](#)

ما اخبر الله تعالى به انها دابة فهي يعني شيء يجب على وجه الارض شيء له حياة يدب على وجه الارض لا نعرف كيفيتها وهيئتها آ على وجه التفصيل وانها تتكلم - [00:48:45](#)

اكله وتقول لهم ان الناس كانوا باياتنا لا يؤمنون ومما ثبت في السنة انها تخطم الناس. يعني بمعنى انها تطبع على كل انسان مؤمن كافر مؤمن كافر كما يختم الانسان على الورق - [00:49:03](#)

هكذا تختتم على كل انسان مؤمن كافر انتهى زمن التوبة وطبع على كل احد بما هو عليه فهذه هي الدابة ثم بعد ذلك بقي ماذا من العلامات ان التي تحشر الناس - [00:49:18](#)

النار التي تحشر الناس نار تخرج من قعر عدن نار تخرج من قعر عدن والمقصود بالحشرها هنا حشر ليس هو الحشر الذي يوم القيامة لا حشر بين يدي الساعة فتخرج نار من قعر عدن وتمتد - [00:49:37](#)

حتى ان الناس يفرون منها والراكب اعلى ناقه والمردف والثلاثة والذي يجري جريا. وتلحقهم تبيت معهم حيث باتوا لا يدوم الا وقد اقبلت عليهم. وتقل معهم حيث قالوا. وهم يفرون الى جهة الشمال. الى بلاد الشام - [00:49:59](#)

وهي تتبعهم ومن تخلف اكلته هي النار التي آ تخرج في آ اخر الزمان. فهذه الاشارات هي الاشارات الكبرى. فيجب الايمان بها والتصديق بها واعتقاد ان الله تعالى مجريها كما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم وبهذا يكون تم الكلام عما - [00:50:21](#)

ما يتعلق باليوم الآخر ومقدماته. والحمد لله رب العالمين - [00:50:45](#)